

الأستاذ طه باقر :

طه باقر (١٩١٢ - ٢٨ فبراير ١٩٨٤) عالم اثار، ولد في العراق في محافظة بابل مدينة الحلة. اكمل دراسته المتوسطة كان من الطلبة الأوائل لذلك فانه انتقل لاكمال دراسته وعلى نفقة وزارة المعارف إلى الولايات المتحدة لدراسة علم الاثار في المعهد الشرقي في جامعة شيكاغو مع زميله فؤاد سفر بعد نيلهم شهادة ماتريكوليشن Matriculation الإنجليزية في مدينة صدف الفلسطينية وبعد ذلك نقل ومن معه من طلاب البعثة إلى الجامعة الأمريكية في بيروت لاجتياز مرحلة السوفومور Sophomore وهي عبارة عن مرحلة دراسية تحضيرية وبعد تلك المرحلة سافر إلى الولايات المتحدة الاميركية لاكمال دراسة علم الآثار وبعد مدة اربع سنوات حصل على شهادة البكالوريوس والماجستير وكانت العودة عام ١٩٣٨. نال لقب الاستاذية من جامعة بغداد عام ١٩٥٩ م.

يعد طه باقر من المع العاملين في مجال ترميم الذاكرة العراقية وصلتها بتاريخها الحيوي المتحرك الحي والمنتج. عمل العلامة باقر في مجال التاريخ القديم وعلى الاخص تاريخ العراق. لقد سكن مزاج ومشاغل العلامة طه باقر اعادة صورة الجماعة العراقية المنتجة والجدية في تفاعلها القديم مع بيئتها الطبيعية والاجتماعية. لقد كانت الدولة العراقية الحديثة والتي عاش بداياتها وفتوتها العلامة مدعاة للنظر في تاريخ هذا الإنسان العراقي وكيف أبدع المع حضارات العالم القديم قبل وقوعه في برائن التخلف والانحطاط العثماني. لقد ربط العلامة باقر بين التاريخ وعلم الاثار ربطا وظيفيا. فالآثار لدى باقر ليست حجرا اصم يؤرخ لازمان جامدة ومعزولة. انه تعبير متحرك عن واقع بحاجة دائما إلى اغناء مضامينه الإنسانية بالكشف والتنقيب عن إمكانات الإنسان العراقي وقدراته الابداعية. ومثلما اسس الفرنسيون علوم التاريخ والآثار في مصر كذلك فعل الإنكليز والفرنسيون أيضا في مجال الاثار العراقية. ولا بد من ذكر حقيقة للتاريخ وهي التنويه بجهود العاملين بالآثار من الاجانب الذين حفزوا ونبهوا بلداننا على الاهتمام بتاريخها القديم. إلا أن ذلك لا ينفى جملة من السلبيات التي فطن إليها العلامة باقر في عمل هؤلاء. فبالإضافة إلى اعمال القرصنة والتخريب التي قام بها بعض من العاملين في هذا المجال فان نظرتهم إلى التاريخ العراقي وقراءته بآثاره لا تلائم المعنى الذي يبيغيه المؤسسون العراقيون للتواصل مع حضاراتهم الأولى. وفي أول انطلاقة تحدث العلامة باقر عن " نحن العراقيين علينا ان نكتشف تاريخنا بجهدنا ودماغنا والمنطق الذي نعمله ". درس باقر في بداياته الأولى في فلسطين " قبل احتلالها " ثم في الولايات المتحدة الاميركية. وعند عودته إلى بغداد ساهم بقوة في تأسيس مجتمع

المعرفة التاريخي والاثار العراقي. لقد كانت التربية الاسرية للعلامة باقر تشكل جزءا من شغفه بالتاريخ فهو سليل الامام زيد الشهيد ابن علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب عليهم السلام. وكان اعتمر العمامة السوداء عندما درس علوم العربية التقليدية والفقہ الإسلامي في طفولته. وقد تخرج من الثانوية المركزية في بغداد عام ١٩٣٢. وكان من الاربعة الأوائل على الثانويات العراقية وقد اقترن بالسيدة زوجته ايام الدراسة الثانوية وقد بقيت علاقة الاحترام والحب والرعاية حتى ايامهم الأخيرة. وقد ترشح ضمن بعثة للدراسة في كلية صفد الفلسطينية ثم جامعة بيروت الاميركية عام ١٩٣٣ وقد اعتبرت هذه الدراسة تحضيرية سافر بعدها برفقة فؤاد سفر لدراسة الاثار وتاريخ اللغات القديمة في المعهد الشرقي بجامعة شيكاغو فنال البكالوريوس والماجستير بامتياز عام ١٩٣٨. لقد درس في هذه المرحلة اللغات التي كتبت بالخط المسماري " السومرية والاكديية " واللغة العربية. يتحدث كوركيس عواد عن علاقته بالعلامة باقر " حين عاد سنة ١٩٣٨ من اميركا كنت يومذاك امينا لمكتبة المتحف العراقي فوجدت فيه مطالعا غريبا لا اغالي في القول انه اصدق اصدقاء المكتبة حيث اطلع على الكثير مما زخرت به امهات الكتب والمجلات الاجنبية المتصلة بعلم الاثار ". تاريخ الحضارات القديمة تعد موسوعة تاريخ الحضارات القديمة بجزئيه من أهم المحطات العلمية في تاريخ العلامة باقر. صدر الكتاب بمجلدين عام ١٩٥١ وقد اختص الجزء الأول منه بتاريخ العراق وحضارته منذ أقدم العصور الحجرية حتى اواخر ايام الدولة البابلية الحديثة عام ٥٣٦ ق. م. فيما يتعلق الجزء الثاني بحضارة وتاريخ وادي النيل وجزيرة العرب والشام. ويعد الكتاب بمجلديه من أهم المصادر العالمية التي كتبت في الموضوع ولم ينافسه أي كتاب اخر في هذا المجال حتى الآن وقد اعيد طبعه أكثر من عشر مرات وما يزال مطلوبا من القراء والمختصين حتى الآن ومقررا في أغلب الجامعات العربية وبعض العالمية ويشكل مرجعا لا غنى عنه للقارئ العام والمختص وطلبة الدراسات العليا واساتذة التاريخ والاثار. كلكامش في عام ١٩٦٢ اصدر العلامة باقر كتابا شكل هاجسا معرفيا ونفسيا له. هذا الكتاب هو ملحمة كلكامش الي طبع أكثر من ست طبعات وما يزال حتى اليوم يحظى بالقراءة والإقبال والترجمة. لقد اتحف العلامة باقر المكتبة العربية في ترجمته وتحقيقه لهذه الملحمة الفريدة في تاريخ الحضارات القديمة. لقد قدم باقر كلكامش إلى الثقافة العالمية وفرضه بقوة منذ صدور هذا الكتاب حتى غدا بعد ذلك شخصية حاضرة في الاداب والفنون والخيال الشعبي. مجلة سومر اثمرت جهود وتنظيمات وخطط العلامة باقر والمنسجمة مع التنظيمات الإدارية الباحثة عن الكفاءة والموهبة تلك الايام عن صدور ارفع مجلة في التاريخ والاثار هي مجلة سومر. لقد حظيت هذه المجلة باهتمام كل المختصين بالاثار على رقعة الوطن العربي والعالم وقد صدرت فصلية بانتظام رصينة في

موادها عميقة في تناولها عراقية في همومها ومشاغليها. وبقي العلامة باقر ينشر في هذه المجلة حتى وفاته. وفي كل دراسة من دراساته جهد علمي يتلقفه المختصون وعامة القراء بشكل يشيع اجواء المعرفة الحقيقية وكيفية تحقيقها للذات والمجتمع. عمل العلامة باقر في ليبيا لمدة اربع سنوات تقريبا احدث هاك " ثورة حقيقية " في اكتشاف الليبيين لعلم الاثار والتاريخ واسس تاسيسا حقيقيا في الجامعات الليبية ومراكز البحوث. وعين عام ٧١ عضوا عاملا في المجمع العلمي العراقي. كما قام العلامة باقر وابتداءا من عام ١٩٤١ بتروؤس الهيئات الأثرية للتنقيب عن عدة مواقع في مختلف أنحاء العراق " واسط - تل الدير - عكركوف - تل حرمل - الضباعي - اور - دوكان ". وللعلامة باقر كتب أخرى عديدة غير التي اشرنا إليها أهمها " المرشد إلى مواطن الاثار والحضارة " ستة اجزاء و" مقدمة في ادب العراق القديم " و" موجز في تاريخ العلوم والمعارف في الحضارات القديمة والحضارات الإسلامية " و" من تراثنا اللغوي القديم وما يسمى بالعربية بالدخيل " ولهذا الكتاب قصة طريفة إذ يرد فيه العلامة باقر على عجز المعجميين العرب عندما تعوزهم الحيلة في اثبات اصل أو جذر بعض الكلمات والمصطلحات فيردوها نتيجة لهذا العجز إلى الدخالة أو العجمة. لقد اثبت العلامة باقر اصل هذه الكلمات والمصطلحات السومري والاكدي وبعضها شائع في اللغة العامية العراقية سيما في الجنوب العراقي. كما ساهم العلامة باقر في ترجمة الكتب التي تؤهل طلبة الدراسات العليا للبحث والتنقيب ومنها " بحث في التاريخ " للمؤرخ البريطاني الشهير ارنولد توينبي وكتاب " الواح سومر " الشهير لنوح كريم وكتاب " الرافدان " و" الإنسان في فجر حياته " إضافة إلى ترجمته فصول من كتاب " تاريخ العلم " لجورج سارتون. عبد الكريم قاسم بروحه الابوية ورعايته للمواهب العراقية عرض الزعيم الراحل عبد الكريم قاسم منصب وزارة التربية على العلامة باقر وكان عبد الكريم قاسم قد اوكل إدارة جامعة بغداد إلى عالم الفيزياء العراقي الصابئي الشهير الدكتور عبد الجبار عبد الله. وقد رفض العلامة باقر طلب الزعيم قاسم باجابته " الاثار أفضل من الوزارة " فعينه الزعيم قاسم مديرا عاما للآثار حتى عام ١٩٦٣ عندما سجنته سلطة الانقلاب الغادر الأولى بتهمة " الشغف بعبد الكريم قاسم ". لقد تحدى العلامة سلطة الانقلابيين الكريهة ولم ينكر محبته و" شغفه " بالزعيم قاسم امام هيئات التحقيق. وكان قد قدم بعد ذلك طلبا لتاسيس حزب باسم الحزب الجمهوري مع الجواهري وعبد الحليم كاشف الغطاء. ولم يكن باقر شيوعيا رغم تاثره بافكار العدالة الاجتماعية التي ادعاها اليسار. خاتمة ما تزال مؤلفات وجمل وافكار العلامة باقر تسير بيننا حية. وترجماته ودليله إلى مواقع الاثار العراقية لم يضيف إليها أحد شيئا جديدا يضارعاها أو يتفوق عليها. ومثل كل ميادين الإبداع والعمل العراقي افتقدت جهود العلامة باقر إلى من يراكمها ويحولها إلى

مدرسة. ان مدرسة التاريخ والاثار العراقية ما تزال بانتظار طلبة ومحبي العلامة باقر كي يمارسوا لعبة عشق الطين.

طه باقر (١٩١٢ - ٢٨ فبراير ١٩٨٤) عالم اثار، ولد في العراق في محافظة بابل مدينة الحلة. اكمل دراسته المتوسطة كان من الطلبة الأوائل لذلك فانه انتقل لاكمال دراسته وعلى نفقة وزارة المعارف إلى الولايات المتحدة لدراسة علم الاثار في المعهد الشرقي في جامعة شيكاغو مع زميله فؤاد سفر بعد نيلهم شهادة ماتريكوليشن Matriculation الإنجليزية في مدينة صدف الفلسطينية وبعد ذلك نقل ومن معه من طلاب البعثة إلى الجامعة الأمريكية في بيروت لاجتياز مرحلة السوفومور Sophomore وهي عبارة عن مرحلة دراسية تحضيرية وبعد تلك المرحلة سافر إلى الولايات المتحدة الاميريكية لاكمال دراسة علم الآثار وبعد مدة اربع سنوات حصل على شهادة البكالوريوس والماجستير وكانت العودة عام ١٩٣٨. نال لقب الاستاذية من جامعة بغداد عام ١٩٥٩ م.

المناصب والوظائف :

- ١- في مديرية الاثار العراقية ١٩٣٨ - ١٩٦٣
- في مديرية الاثار العراقية ١٩٣٨ - ١٩٦٣
- خبير فني ١٩٣٨ - ١٩٤١ وخلال هذه الفترة وفي آذار عام ١٩٣٩ دعي إلى الخدمة العسكرية ضباط احتياط
- امين المتحف العراقي من ١٩٤١ - ١٩٥٣ م
- معاون مدير الاثار العام ١٩٥٣ - ١٩٥٨
- مفتش التنقيبات العام لفترة ١٩٥٨
- مدير الاثار العام ١٩٥٨ - ١٩٦٣
- من مؤسسي مجلة سومر وعضوية هيئة تحريرها من عام ١٩٤٥ - ١٩٥٨ م وترأس تحريرها من عام ١٩٥٨ - ١٩٦٣

٢- في ليبيا :

- سافر إلى ليبيا ١٩٦٥ - ١٩٧٠
- عمل مستشاراً في مصلحة الآثار الليبية ١٩٦٥ - ١٩٧٠
- عمل استاذ في الجامعة الليبية ١٩٦٥ - ١٩٧٠

٣- في جامعة بغداد :

- تدريس مواضيع التاريخ القديم والحضارة في كلية التربية دار المعلمين العالية سابقاً، من عام ١٩٤١ - ١٩٦٠
- تدريس مواضيع التاريخ القديم والحضارة واللغات القديمة (الأكديّة والسومرية) في قسم الآثار كلية الآداب - جامعة بغداد (١٩٥١ - ١٩٦٣)
- عضو المجلس التأسيسي جامعة بغداد ١٩٥٧ - ١٩٥٨
- عضو مجلس جامعة بغداد ١٩٦٠ - ١٩٦٣ .
- نائب رئيس جامعة بغداد ١٩٦١ - ١٩٦٣ ثم احيل على التقاعد في ٨ شباط ١٩٦٣
- تمت اعادة تعيينه بمرتبة استاذ في جامعة بغداد كلية الآداب عام ١٩٧٠ - ١٩٧٨ حتى تقاعده وخلال هذه السنوات كان غزير النتاج العلمي والتأليف ولا مجال هنا إلى ذكر مؤلفاته الكثيرة ولكن من أهمها كتاب مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة بجزئية الأول (بلاد الرافدين) والثاني وادي النيل الأخرى مقدمة في أدب العراق القديم وترجمته لملمحة كلكامش إلى العربية.
- ومنذ عام ١٩٨٠ ساعات حالته الصحية سافر على اثرها إلى بريطانيا للعلاج الا انه توفي بعد عودته إلى الوطن وكان ذلك يوم ٢/٢٨ / ١٩٨٤ . منحه اتحاد الآثاريين العرب في القاهرة درع الاتحاد عام ٢٠٠٢ م لما قدمه من خدمات جليلة في حقل الآثار .